

مزايا النساء العقلية^(١)

لو كانت عقول الرجال كمقول النساء تماماً لكان كل شيء سهلاً على الكلام في هذا الموضوع لاني أكون كما تكلمت عملاً أشعروني في نفسي اما وبين الرجال والنساء اختلاف جدياً وعقلاً فلا يسهل على الرجال ان يشعروا بما يشعرونه النساء ولا على النساء ان يشعروا بما يشعرونه الرجال . لكن عقل الرجل لا يختلف عقل المرأة في كل شيء بل بين العقليين تماثل من وجوه كثيرة وبعض الرجال يشبهون النساء وبعض النساء يشبهن الرجال . وسنرى ان اكثر ما بين العقليين من الفروق مصدره التربية والوسط واذ استثنينا أمراً واحداً فالتفرق بين العقليين قليل جداً حتى يمكن ان يقوم الواحد مقام الآخر كما حدث في بلاد البكو فديماً حيث كان النساء يترولين القضاء ويتفخين الحكام وبعض القوانين

وما دام الصبي والبنت صغيرين فلا فرق بين عقليهما او ان الفرق بينهما طفيف جداً ولولا اختلاف لباس المدرتين لكانت تميز احدهما عن الآخر . وثبني المشابهة بينهما عقلاً الى قرب من البلوغ . ولا شبهة ان اختلاف لباس والمشراف يحمل الصبي شعره غير البنت والبنت اتم غير الصبي ولكن عقليهما يتيان متماثلون ويستمر ذلك الى وقت البلوغ وحيث لا تعود البنت تثق بالصبي كما كانت تثق به قبل بل بصر شأنها لا تصاد عنه والحد من مده ويزيد هذا الشعور بعد ذلك . وزمن البلوغ وهو الزمن الذي يشرف فيه الصبيان والبنات انهم من جنسين مختلفين

والشائع ان الرجل افضل من المرأة فماذا يفضلها او ما هو وجه تفضيلها عليها . الذين يقولون هذا القول يستدلون على انحطاط المرأة عن الرجل بخصوصها له وتسبق دائرة امانتها ونخافة جسمها بالنسبة اليه . وبينهما فروق اخرى ولكن هذه أهمها فانكم عنها الآن لكي ابين انها كادت تتحول بالتربية والوسائل الخارجية . والحقيقة ان المرأة ليست دون الرجل لكننا مختلفان عنه ولا تكاد نصح المناقشة بينهما فهي في بعض قواها ارق منه وتولنا ان المرأة احط من الرجل كقولنا ان معدناً احط من معدن آخر لان الاول اصغر من الثاني حجماً كانت القوة البدنية في الزمن الفايرون عنوان السلطة وعليه كانت المرأة دون الرجل من هذا القبيل لانها كانت مضطرة ان تقيم في البيت للقيام بما يطلب منها لبيتها ولا سيما في ما

(١) من خطبة للدكتور توماس شو مدرس الامراض العقلية في مستشفى سانت برنارد بدينه لندن تلاها في مجمع العييين في شهر مارس الماضي

يتعلق بولادة الاولاد ورتبتهم . وهذا صرفها عن الاشتراك في ادارة بلادها فقعدت وسيدة
كبيرة من الوسائل التي تقوي العقل واضطرت ان تحمي نفسها بالوسائل العقلية او الادبية
فالتفت الى مواقع الضعف في الرجل وجاءت منها لكي تقوده لمجايتها فاستخدمت الحلى والطيب
والتعلق ونحو ذلك من الاساليب التي تفتن الرجل لكي تنشأ غيظته وتقوز مجارته ولذلك صار
الناس ينظرون الى المرأة العاقر كأنها فضلة زائدة لا فائدة لها منها لاهلها وقد نضرت بهم فلا بد
من معاملتها بالصرامة نشأ عن ذلك تقييد المرأة بالخضوع للرجل . ولم تحترم النساء للملك الا
حيث انتطح نسل الملك الذكور ونصرها ذروة على من يطلب الملك من غير بيتها وما
حفظاً لولائها او ضمناً بحال توشوم يد . ودام مقام المرأة منحكاً عن مقام الرجل ما دامت
مصلحتها ومصلحته غير متضاربتين وكان يمكن ان يبق كذلك دائماً لو لم يختلف الرجال
بعضهم مع بعض ويختر فريق منهم الى نصرة النساء فانصرون به ويخجن في تميز مقامهم
وصار كما اعطاهم الرجال شراً يطلبن ذواته الى ان نقد الرجال كل المزاياء التي كانوا يميزون
انفسهم بها او كانوا يفقدونها . ولا فائدة لنا من البحث في العجاوات عن الفرق بين الذكور
والاناث عقلاً ولا سيما اذا كان البحث عن المراكز العليا من العقل ولكن هذا البحث يفيد
من وجوه اخرى لان الاختلاف الجنسي في العجاوات جعل ذكورها تخارب لاجل اناثها
كما جعل الرجال يخاربون لاجل النساء واتى الحيوان تروم صغارها وتدافع عنهم يسالة كما
يفعل النساء . والحيوان لا يلتفت الى ابيه وقد لا يراه ابداً ولا يلتفت الى امه بعد ما
تنطمس . ولولا غير المراكز العقلية في الانسان لكان شأنه شأن الحيوان من هذا القبيل
واذا وقع الحيوان في شدة لم يحظر والده على باله واما الولد فلينجا الى والديه ويحتسب بهما .
واذا بذر الشاب امواله لجأ الى امه لانه يعلم انها تقطع عن فها آخر لقمة وتعليق اياها
وانساء اصف من الرجال جماً فلجان الى الحيلة لوقاية انفسهم واطفالهم . وتعلم
المرأة انها غنية يسى الرجال اليها فتسعى هي ايضا لتكون للافضل منهم وتجاهد في هذا
السبيل ولكن جودها ليس مثل جهاد الرجل ولذلك تحاول خداعه بلباسها وشكلها وتغني
معاسنها تارة ونغورها اخرى وتصل شعرها بشعر طارية وتزين وتلجأ الى الحلى والمعونات
ونحو ذلك من الاساليب التي تفتن بها الرجال . وربما زعمت ان لها فوائد اخرى غير القبول
فالشعر العارية يدفئ رأسها والشرطية تقيدها وحلتها والحلى تظهر مقامها وثروتها . ويقال ان
للنساء غراماً بالاماس ما فوقه غرام وهن لا يحلن منه وحسب يفتلن لانهن لو انصرفن عن
المعالة به لاسى من سقط المتاع وخسر ذروه به خسائر فاحشة . وكاليات الحياة لازمة

مثل حاجياتها ولولا طلب الناس للكليات لبارت صنائع كثيرة وماتت أربابها جوعاً . وما يقال على الخلى يقال على لباس في قديم الزمان كان الناس عراة كما لا يزالون في بعض الأماكن ولكن الأقليم والعيوب دعتهم الى تغطية أبدانهم اي نلى لبس الثياب ثم صاروا يتيامون بها ويحصلونها دليلاً على سعة ثروتهم وعلو مقامهم ثم صارت مجرد الأبهة والتفتحة . وسواء كان اللباس لوقاية الجسم من الحر والبرد او لاختفاء معانيه او لظهور محاسنه فهو كما تهتم به المرأة أحياناً شديداً وتستخدمه لظهور محاسنها ولو لم تقصد به التباهي ولا اجتذاب الأنظار إليها . وذوقها في اللباس غريب لا يسهل تعليله لا سيما وانها تلبس أحياناً ثياباً غريبة الشكل جداً لا تظهر بها محاسنها . وبدل اللباس على مقام صاحبه فله دلالة مضربة ولذا فك يضطر الجنود وضباط الجيش وخدمة الدين أن يلبسوا ثيابهم الرسمية الخاصة بهم لكي يتمازوا عن غيرهم . وقد تعلق هذا الأمر الخنوي بالباس حتى أن بعض النساء المصابت بدخس في عقولهن يحسبن انفسهن ملكات فيلبسن في الأعياد الرسمية حتى وزخارف كاللبس الملوك والملكات في الاحتفالات الرسمية ولو كانت تلك الخلى من الزواج

وأحسن سبيل تبحث عن مزايا النساء العقلية هو البحث عن ملائمت العقل وهذه بعضها زائد عما في الرجال وبعضها ناقص . فقد علق بعضهم أهمية كبيرة على أن دماغ الرجل أثقل من دماغ المرأة ولكن الدكتور مرشل بين أنه إذا نظرنا الى ثقل الدماغ وطول القامة معاً فنكل عقدة من قامة الرجل يقابلها ٧٠٨ . من دماغه وكل عقدة من قامة المرأة يقابلها ٦٨٨ . من دماغها . والزيادة العقلية في ثقل دماغ الرجل ناتجة من الزيادة في ثقل مخيضه فإذا خذنا المخيض وأبقينا الخ نسبة ثقل دماغ الرجل الى طول قائمه كنسبة ثقل دماغ المرأة الى طول قائمها . وبين أيضاً أن أدمغة الطوال أخف من أدمغة القصار بالنسبة الى قائمهم وأنه إذا تم طول القامة عقداً على ١,٦ فالطارج يعادل ثقل الدماغ أواقي . ثم أننا لا نعلم شيئاً عن الفرق بين دماغ الرجل ودماغ المرأة من حيث الخواص وما من أحد يرى قطعة من الدماغ تحت الميكروسكوب ويستطيع ان يقول انها دماغ رجل او دماغ امرأة

ونقسم قوى العقل الى حس وأدراك وذكر وشعور وعطف ونصور واختيار والتدافع وإرادة . ولا نستطيع ان نثبت نشرحياً ولا فيسيولوجياً ان قوة من هذه القوى أقوى في الرجال منها في النساء ولكننا نعلم من المشاهدة والاختبار ان بعض هذه القوى تتساوى في الرجال والنساء وبعضها أقوى في الرجال وبعضها أقوى في النساء ولكن حكمتنا في ذلك

اختباري محض ويختلف باختلاف الأشخاص الباحثين
فالمس بشار في الرجل والمرأة في الكم والتكيف تقريباً إلا أن الشم احده في المرأة
سنة في الرجل على الراجح ولعل سبب ذلك أن اتبع والسموط يستمكن النساء الانفي
المخاطي في الرجال والادراك اي ادراك ما شعريه بالحواس الخمس واحد في الاثنين ايضاً
على الراجح والتأكرة متساوية ايضاً او تفوق المرأة الرجل في تذكر الالفاظ وكذلك التصور
تفوق غير امرأة كما يفوق الرجل ولهذا يتبع منهم الشاعرات والعالمات كما يتبع الشعراء والعلماء
واما الشعور والمطف والاختيار والاندفاع فتختلف فيها النساء عن الرجال فهن اشد شعوراً
وعطفاً من الرجال وكذلك اشد منهم اندفاعاً اي اقل امتلاكاً لانفسهن ولا يعلم ما هو
اصل الشعور والمطف والعلماء مختلفون في ذلك فيقول بعضهم ان الشعور بالحزن هو نتيجة
البكاء ويقول غيرهم ان البكاء هو نتيجة الشعور بالحزن والارلون يجعلون الحركات العضلية
سبباً والشعور نتيجة والآخرون يجعلون الشعور سبباً والحركات العضلية نتيجة لظواهره ولا
شبهة في ان عواطف النساء اقوى من عواطف الرجال ويظهر ان لذلك سبباً معقولاً فان
العقد التي في قاعدة الدماغ صلابة شديدة بالمواقف وهذه العقد اكبر في النساء منها في
الرجال فاذا جئنا اللذة والالم بقياساً للشعور فالفرح والحزن يقابلانها في العواطف واذا
اشدت العاطفة سميت هوى والعواطف اما ان تكون فاعلة او منفوعة اي اما ان يكون
سببها داخلياً واما يكون سببها خارجياً ويظن البعض ان كل ما شعريه من لذة او ألم او فرح
او حزن انما هو نتيجة المؤثرات الخارجية بنا فاذا كانت ضارة شعرنا بالالم والحزن واذا كانت
نافعة شعرنا باللذة والفرح والشعور النفسي بالحزن كالشعور الجسدي بالالم ولقدك فالالم
والحزن يقيان الجسد والعقل لانهما يدلان على وجود خلل ما يجب ازالته او اصلاحه
كما ان الارق يدل على وجود علة تمنع عود النعاس في ميعاد ويدهر الى ازالة تلك العلة
فما هي فائدة العواطف وما هو مقامها بين القوى النسبية من الناس من يتفخر بأنه خال من
العواطف وأنه لا يتأثر من شيء فلا يفرح لآلة ولا يحزن لغائت ولا يستغزى شيء ويرى
ان كل ما يحدث له قدوته مقدور لا يعبأ به وتراه يهزأ بأفرائد الذين تأخذهم هزة الطرب
اذا رأوا ما يطرب ويروحون خوفاً اذا رأوا ما يخيف فان كانت حاله كذلك فهي ليست
بما يجسد عليه بل هي حال من اصابه خمول عقلي ونحطاط ادبي ولم يعد يعرف ما هو الشعور
الآ في احط مراتبه واظهار العواطف مفيد من جهتين لانه يدفع عن الانسان ما يضره
ويشبهه من الفرح فيدبره واول اشارة يديها الغفل انه يتبسم لامر اجابة لتبسمه له واذا كان

النهم بأكورة الثرى النفسية فالتم بوباكورة^(١) وما يدعو على وجه المرأة من امارات
اغروف او الغضب يدعو الرجل الى حمايتها والمطف عليها
واظهر عواطف النساء العناد والحس للغير او السبائيا ومصانها الثمومع الغير او الحس
له او الشفقة عليه تستعين المرأة بالعناد كلما غلبت لا لانها لا ترى خطأها بل لانها تحب
ان سلاستها تقوم بعدم التسليم لخصمها فتعاند حتى يمل وينظر الى التسليم فما ولا تكفي
بالعناد بل قليلا احياء آخر وهو ان نربي خصمها بما رماها بولان الاختبار علمنا ان الدفاع
وحده لا يكفي للغير ولا بد من الهجوم ايضا والحكيم يعلم ان عناد المرأة نتيجة لازمة عن
انه هو الحق وهي الحقوقة فالعناد ملجأها الوحيد الذي تجأ اليه وخير للرجل ان يعلم لها
ويدها تخرج فائزة

ومنا انتقل الخطيب الى تحديد معنى الحس للغير واستلرد الى الكلام على القائات الآن
من نساء الانكليز للمطالبة بحقوق الانتخاب لمجلس النواب . والظاهر ان الموضوع احتاص
عليه فلم يستطع الافصاح او ذهب سديحا ضعيفا فلم يستطع تميزه الى ان قال ان
النساء اشفق من الرجال لانهن اكثر منهم تعرضا للالام الجسدية والعقلية ولا تصح الشفقة
الا بعد اختبار الالم وما هي الا نوع من التعلق لان من يحس لك ويشفق عليك يحاول
انتاعك بانه شاعر معك بأمك

وتحاز المرأة ايضا بالغيرة فانها اغير من الرجل فاذا اختارت لها زوجا ودعت ان تفرد
به مهما كانت معاملته لها . مع ان الغيرة تدل على ان صاحبها شاعر بنقص فيه عن مياراة
غيره . والغيرة تدعو الى الانتقام وامل فتلاها اكثر من قتل غيرها بعد السكر ومركزها في
اوطا اقسام الدماغ وقلها ارتقاء حتى كأنها سليقة طبيعية لا قوة عقلية ولذلك يجب معاملة
اصحابها بالرفوة ويمكن التغلب عليها بالتعليم واستعمال قوى العقل . والناس المنحطون مرتبة
ينقصهم التعليم والتهديب فتسود الغيرة بينهم هي وتنتجها الوخيمة

ويقال ان النساء يجعين الملاهي لكتني لم ار انهن يطنبها اذا كانت مشاغلن كثيرة .
واما اذا كن صحبجات الجسم مملزات قوة ونشاطا فتوفهن المصيبة تطلب لها منفذاً
وتنصرف في اقرب طريق تجده وهذا شأن الرجال اذا لم يكن لهم شغل شاغل . ويقال ايضا

(١) (المتنظف) ان اياكورة الكا لا النهم وقد احسن من قال

بأذا الذي ولدتك امك يا كيا

احرص على شغل تكن بي اذ

والناس حولك يخفون سرورا

يكون حولك ضاحكا سرورا

ان النساء لم يمدن بكثرتن من ولادة الاولاد لكي ليسرطن فرص التهور ولكن المرجح ان ذلك نتيجة لاسباب اي انهن يذهبن وراء الملاهي لقلة اولادهن. والقالب ان التهور عمل شاق نتيجة اليقظة للمرأة تخلصاً من السامة. والوالدة التي تنوم بناتها على كراحتين البقاء في البيت ورغبتهم في الخروج منه للزيارات او الى الملاهي لو اتمت نظرها لوجدت انه انما يدنهن الى الخروج من البيت ما يلاقين فيه من السامة والتفجير. الا ان المرأة الحسنة الفاضلة الثياب الثينة الخي المعطال التي يطلب منها ان تزين المجتمعات بوجودها فيها لا تلام على خروجها اليها ولا بعد ذلك غوى منها لانها تفعل ما تستدعيه احوال الاجتماع كما تفعل اختها التي تضطرها الفاقة الى العمل يديها والاول لا تغفل من العمل والتعب لانها تحرم نفسها الراحة لكي تقوم بما يطلب منها

ومن العواطف عاطفة المحبة والنساء يكتسبها ويتألمن من ذلك فيظهرن الجهد ويكتبن الوجد ولو عاد عليهن بالضرر ولعل سبب ذلك كراحتهم للابتذال واعتقادهم ان احب شيء الى الانسان ما منع او شدة اعتدادهم بانفسهم او عدم تثبتهم بظواهر الامور اما من جهة القوى الاختيارية او قوى الارادة فلاختلاف النساء عن الرجال في التمسك والكياف سبب واحد وهو ان مراكز القوى العائلة العليا قد تمت في الرجال نمواً عظيماً وهي احدث المراكز نمواً واشدها ضغطاً للنفس. ويعتقد الرجال ان النساء اكثر منهم تسرعاً واقل منهم تأنيلاً. ولعل ذلك صحيح وسبب التربية. والتسرع او الاندفاع ابط انواع الاعمال الارادية وهو من مزايا الاحداث لان قوة ضبط النفس لا تكون قد تمت وتفتت فيهم ومن مزايا الذين يتعذر ارتقاؤهم والذين يضطرون الى الدفاع عن انفسهم واولادهم كأنه من السلائق الطبيعية لامن الاعمال العقلية. اما افعال الارادة الحقيقية فتستلزم وجود التوازن بين قوى النفس وهي ارق من افعال الاندفاع واحلت منها نمواً وارتقاء واسمي غاية ولذلك نزول قبل غيرها عند ضعف القوى العقلية. فان صح ان النساء اكثر اندفاعاً او تسرعاً من الرجال فذلك دليل على ان عقول الرجال ارق من عقول النساء ولكن ضبط النفس موجود بالقوة في النساء كما هو موجود في الرجال وقلة ظهوره فيهن بالفعل عرض يمكن ازالته بالتربية وزد على ذلك ان للاندفاع علاقة بالمواظف فاذا اشتدت المواظف كما هي في النساء لزم عن ذلك ان يشتد الاندفاع ايضاً

لقد ظهر مما تقدم ان المرأة تتنازل على الرجل من بعض الوجوه والرجل يمتاز عليها من وجوه اخرى فهي سريعة الادراك ولكنها سريعة الانفعال والاندفاع وهذا الاندفاع

بإعادها على حماية نفسها وولدها ولكنة يورثها أحياناً في المشاكل
 ورب سائل يسأل ماذا فعل النساء لترقية العلوم - والجواب انهن قد شرعن في ذلك
 حديثاً اما من جهة التصور فقد بارين الرجال في الشتم والنثر حتى لقد يتعدّر حياة ان
 نعرف هل هذا الكتاب او ذلك من تأليف رجل او امرأة اذا كان غفلاً من اسم مؤلفه .
 ولما كنت اراجع اوراق الامتحان القهري في العلوم النفسية لم أكن استطيع ان اعرف
 من شكل الخط ونوع الانشاء هل الاوراق لفتيان او لفتيات ثم كنت حينما اطّلع على الاسماء
 واقابلها بالارقام التي على الاوراق اجد ان خطي في الحزركان أكثر من خطي
 وسبيل المرأة كثير المضاعف لانها مضطرة ان تنقلب على التقلب الراسخة وعلى ما هي
 فيع من اعتصام الحقوق واذا استثنينا تنقيدها بولادة الاولاد التي تغلّ يديها فلا ارى ما
 يمنعها عن باراة الرجل في اعمالها كما ياربها الرجل في اعمالها ويقال بوج طمان ما يستطيعه
 الرجل من الاعمال تستطيع المرأة ايضاً وما تستطيع المرأة يستطيعه الرجل

فأوة النساء - لما كان من اخص مؤاذا المرأة ولادة الاولاد وتربيتهم كان لا بد لها
 من ان تدفع عنهم كل ما يؤذيهم ولذلك لا تبالي بمصلحة الغير ما دام ذلك النير واقفاً سبغ
 سبيل اولادها وهذا يجعلها قاسية صارمة وقد تتناول صرامها اولادها اذا رأتهم يخذلون
 ارادتها ولذلك نرى النساء المتزوجات يستملن في حب الوطن لان ذلك من طرق الدفع
 عن اولادهن . ومن يسعى في مصلحة نفسه وهو ضعيف يضطر ان يلجأ الى الحيلة والتمناد
 والقساوة والنهور وبمجرد ذلك من وسائل الدفاع من نفسه وبيل مآرب وان يلجأ ايضاً الى
 التجمّل والتصنع والبالال والتسرّع او التآفي وبمجرد ذلك كما ينال يد قرصه . واذا جنت المرأة
 ظهرت فيها المؤاذا التي تمبها عن الرجل على اشدها فتزيد تهوراً حتى لقد تقتل نفسها او
 تقتل غيرها

ما هو مستقبل النساء عقلياً فانهن أكثر من الرجال عدداً وقد اختنن بتماطين اعمال
 الرجال ولا يستطعن كهن ان يتزوجن ولا بد من ان يؤثر ذلك في طابعهن . والضرار
 محظور في اوربا فالرواقي لا نصب لمن من الزواج بمسنة عقبات جسداً وعقلاً ولكن تتوى
 فيهن بعض التوى العقلية التي يضطرون الى تربيتها واذا استطعن ان يدخلن مجلس النواب
 صار المجلس كله في يدهن حتى يضطر الرجال اخيراً الى مقاومتهم وتزويهم . وقد يقع
 النفور بين المتزوجات وغير المتزوجات بسبب ذلك لان غير المتزوجات يحقرن المتزوجات
 ويحبسنهن عثرة في سبيلهن فنضطر المتزوجات ان يقمن عليهن ويقاومنهن

والخلاصة ان بعض قوى العقل التي في الرجال منها في النساء وبعضها التي في النساء منها في الرجال ولكن هذه القوى موجودة كلها في الرجال والنساء وليس في الفريق الواحد قوة غير موجودة في الفريق الآخر وما اثنى بين الفريقين لا في المميزات الجنسية الفارقة بين الرجل والمرأة ولولا هذه المميزات لما كان فرق بين الرجل والمرأة ولزال ما نراه الآن من السمي والافتقار وطلب المساوي وحب الوطن

لكن الاختلاف الجنسي بين الرجل والمرأة وسع الاختلاف بين عقليهما وجديهما فانصفت المرأة بالحسنة واللين من جهة والسلطة والاشراة من اخرى والان تريد ان تستخدم مكانتها الرجل لمغالبته . اما الرجل فالين منها عريكة واقرب منها الى العفر عند المقدرة . ولقد كان يندر ان تكون المرأة غنية ولذلك صار النساء يعتمدن على الرجال ويطنهن اما الآن وقد صرن متمولات فكادت الحال تقلب وصرت ترى من يتزوج غنية اطرح لها من بيتها وهو تغير ادى اليه تغير الاحوال

فعل المرأة الان ان تختار لنفسها ما يخلو اما ان تبقى كما كانت اي كما صيرتها الاحوال الماضية فنظرة غريبة يسى الرجل وراها لتكون قريبة له واما ان تربي نفسها تربية تصيرها مساوية للرجل عقلاً فلا يبقى لها من مميزات النساء الا اخلاف السن عند الضرورة . اما الرجال فيودون ان تبقى المرأة امرأة بكل معانيها وهذا افضل ما يكون للنساء فيقيم في مقامهن الذي ينزل فيهم اكرام الرجال لمن وقيامهن على احترامهن حقاً . والرجال يشعرون ان فيهم نقصاً وقراناً وان النساء بكلن هذا النقص ويملاون هذا الفراغ ويستأفون اذا رأوهن يحاولن اتناعهم ان ليس فيهم نقص ولا فراغ . ان المرأة اضعف من الرجل ويجب عليه ان يرفق بها ويدلها ويحترمها وان في طبيعتها شيئاً لا يستطيع فهمه فاذا قامت في وجهه الآن وحاولت ان تثبت له انها ليست اضعف منه وانها مثله في كل شيء اسقط في يدهم ووقف وقفة الحيرة . نظر الرجل الى المرأة كأنها شخص يحيل ويعبد ولم يفرسها ولا خاف ان اكرامه لها ينقص من كرامته فقول من الحكمة ان يزول هذا البرقع عن عينيه وهل من مصلحة المرأة ان يصر الرجل انه مخطيء . لاشبهه انه يحذر بالنساء ان يتدين قبلها يطرحن سلاحهن القديم سلاح الجمال والدلال الذي سبب به الرجال ويقتنن بدلاً منه الاعتماد على نظرية علمية مجردة وهي المساواة والمساوية بين الجنسين